124 - قوله تعالى : { وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن } قرأ ابن عامر إبراهام بالألف في أكثر المواضع وهو اسم أعجمي ولذلك لا يجر وهو إبراهيم بن تارخ بن ناخور وكان مولده بالسوس من أرض الأهواز وقيل بابل وقيل : كوفي وقيل : [لشكر] وقيل حران وكان أبوه نقله إلى أرض بابل أرض نمرود ابن كنعان ومعنى الابتلاء الاختبار والامتحان والأمر وابتلاء ا العباد ليس ليعلم أحوالهم بالابتلاء لأنه عالم بهم ولكن ليعلم العباد أحوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا .

واختلفوا في الكلمات التي ابتلى ا بها إبراهيم عليه السلام فقال عكرمة : وابن عباس له فكتب إبراهيم إلا كلها فأقامها أحد بها يبتل ولم الإسلام شرائع سماهن ثلاثون هي : هماB البراءة فقال تعال : { وإبراهيم الذي وفى } (37 - النجم) عشر في براءة (التائبون العابدون) إلى آخرها وعشر في الأحزاب { إن المسلمين والمسلمات } وعشر في سورة المؤمنين في قوله : { قد أفلح المؤمنون } الآيات وقوله { إلا المصلين } في سأل سائل .

وقال طاووس عن ابن عباس Bهما : ابتلاه ا بعشرة أشياء وهي : الفطرة خمس في الرأس : قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد : تقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء .

وفي الخبر : (أن إبراهيم عليه السلام أول من قص الشارب وأول من اختتن وأول من قلم الأظافر وأول من رأى الشيب ن فلما رآه قال : يا رب ما هذا ؟ قال [سمة] : الوقار قال : يارب زدني وقارا) قال مجاهد : هي الآيات التي بعدها في قوله D { إني جاعلك للناس إماما } (124 - البقرة) إلى آخر القصة وقال الربيع و قتادة : مناسك الحج وقال الحسن : ابتلاه ا بسبعة أشياء : بالكواكب والقمر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه دائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالهجرة وبذبح ابنه وبالختان فصبر عليها قال سعيد بن جبير : هو قول إبراهيم وإسماعيل إذ يرفعان البيت { ربنا تقبل منا } (127 - البقرة) الآية فرفعاها بسبحان ا والحمد ولا إله إلا ا [وا أكبر] قال يمان بن رباب : هن محاجة قومه قال ا تعالى : { وحاجه قومه } إلى قوله تعالى - { وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم } (83 - الأنعام) وقيل هي قوله : { الذي خلقني فهو يهدين } (78 - الشعراء) إلى آخر الآيات .

{ فأتمهن } قال قتادة : أداهن قال الضحاك : قام بهن وقال : [نعمان] عمل بهن .

قال ا تعالى : { قال : إني جاعلك للناس إماما } يقتدى بك في الخير { قال } إبراهيم

{ ومن ذريتي } أي ومن أولادي أيضا فاجعل منهم أئمة يقتدى بهم في الخير { قال } ا تعالى { لا ينال } لا يصيب { عهدي الظالمين } قرأ حمزة و حفص بإسكان الياء والباقون بفتحها أي من كان منهم ظالما لا يصيبه قال عطاء بن أبي رباح : عهدي رحمتي وقال السدي : نبوتي وقيل : الإمامة قال مجاهد : ليس لظالم أن يطاع في ظلمه ومعنى الآية لا ينال ما عهدت إليك من النبوة والإمامة من كان ظالما من ولدك وقيل : أراد بالعهد الأمان من النار وبالظالم المشرك كقوله تعالى : { الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن } (82 - الأنعام)